معوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA من وجهة نظر معلميّ التوحد

ملهم احمد العياش* **د. غانا حسن****

الملخص

هدف البحث إلى التعرف إلى معوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA من وجهة نظر معلميّ التوحد في بعض مراكز التوحد بمدينة دمشق، والتعرف إلى أثر بعض المتغيرات كالمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة. وقد شملت عينة البحث (100) معلم ومعلمة، (61) معلمة، (39) معلم، تمّ استخدام مقياس المعوقات من إعداد الباحث، أما نتائج الدراسة توصلت للنتائج التالية: معوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي جاءت متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الخبرة التدريسية.

الكلمات المفتاحية: (التوحد، تحليل السلوك التطبيقي ABA، فنيات تحليل السلوك التطبيقي، معلم التوحد).

* طالب ماجستير، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
Mulhamayash@gmail.com

** مدرس، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
Ghanahsn3@gmail.com

Obstacles to applying ABA techniques from the standpoint of autism teachers

Mulham Ahmad Alayash[*] **Dr. Ghana Hasan**[**]

Research Summary

The aim of the research is to identify the obstacles to the application of ABA techniques from the point of view of autism teachers in some autism centers in Damascus, and to identify the impact of some variables such as academic qualification and the number of years of experience. The research sample included (100) male and female teachers, (61) female teachers, (39) teachers. The obstacle scale was used by the researcher. As for the study, the following results were reached: The obstacles to applying the techniques of applied behavior analysis were moderate, and the presence of statistically significant differences in The responses of the study sample individuals are due to the gender variable and in favor of the females, and there are no statistically significant differences in the answers of the study sample individuals due to the scientific qualification variable, except after the time and place constraints, and the presence of statistically significant differences in the responses of the study sample individuals due to the variable number of years of experience.

Key words: Autism, Applied Behavior Analysis, Autism Educators.

[*]Master student, Special Education Department, Faculty of Education, Damascus University, Syria

[**]Lecturer, Special Education Department, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

المقدمة:

تعد التربية الخاصة ميداناً تم تقديمه لأغراض تلبية الاحتياجات التربوية والتعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وبصورة تتناسب مع طبيعة احتياجاتهم التي تفرضها عليهم طبيعة الإعاقة التي يعانون منها، وتعرّف التربية الخاصة بأنها تدريس صفي خاص يهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية للطلبة الذين يتعذر تلبية احتياجاتهم عبر المنهج المدرسي التقليدي (الخطيب والحديدي، 2013، ص33)، وإن مهمة المعلم الرئيسية مساعدة الطفل على اكتساب السلوكات الصحيحة الأكاديمية والاجتماعية ليكون مواطناً منتجاً وسعيداً في مجتمعه، وأن مواجهة السلوكات غير المرغوب فيها لدى الأطفال المعوقين بشكل عام والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل خاص تعد من أكثر المصاعب التي يواجهها العاملون في مجال التربية الخاصة، وتعد استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي بشكل عام من أفضل الطرائق التي يتعامل بها معلميّ التوحد مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فهم يحتاجون إلى برامج تدريبية مكثفة ومتخصصة تساعد على حل مشكلاتهم المختلفة وتعمل على اكتسابهم المهارات الأساسية اللازمة، لذلك جاءت برامج وفنيات تحليل السلوك التطبيقي المقترحة على أسس وأساليب مختلفة ومتنوعة مثل النمذجة، التشكيل، وتكلفة الاستجابة، وغيرها لتحاول إعادة تشكيل سلوكهم من جديد تشكيلاً يقوم على ما هو مرغوب فيه، حيث أشارت دراسات عديدة ومنها دراسة (وتلي Whatley، 2006؛ وهارتمان Hartma ، 2003 وغوفن ودومان 2007 ؛Guven & Duman) إلى أن قدرة المعلمين على تدريس الأساليب التدريسية تزيد بزيادة الدورات التدريبية التي يتعرضون لها بهذا الخصوص، وتزيد أيضاً بطول السنوات التّدريسية التي يقضونها في تدريس التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أن القحطاني أشارت أن هناك معوقات كثيرة تقف خلف إحجام المعلمين عن استخدام بعض الاستراتيجيات والأساليب الحديثة في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل خاص،

منها: كثرة إعداد التلاميذ داخل الفصل، وقلة الدورات التدريبية، وعدم وجود معلم مساعد في الصف، وقلة الوسائل التعليمية، وكثرة أعباء المعلم التدريسية والإدارية. ونظراً لأهمية استخدام معلمي التربية الخاصة بعض استراتيجيات وفنيات تحليل السلوك التطبيقي الحديثة في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في تنمية قدراتهم ومهارتهم يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف إلى معوقات تطبيق هذه الفنيات وذلك في بعض مراكز التوحد في محافظة دمشق.

أولاً: مشكلة البحث:

يواجه معلمو التوحد تحديات مختلفة لعل أهمها ما يتمثل في الخصائص السلوكية والمعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد التي تحد من استفادتهم من البرامج المقدمة لهم ما لم توظف الاستراتيجيات المناسبة التي من شأنها تعديل الموقف وتجعله داعماً لتعلمهم، ومن الاستراتيجيات التي يتطلب من معلمي التربية الخاصة استخدامها لدعم تعلم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل خاص، استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي (التعزيز، التشكيل، التسلسل، النمذجة، العزل، تكلفة الاستجابة، التعاقد السلوكي، والعقاب)، وقد أشارت نتائج عدد من الدراسات، مثل (دراسة عبدالمنعم 2010، ودراسة مطر 2012، ودراسة البعيرات 2018، ودراسة قاسمي 2018، ودراسة 2009، ودراسة ليز وباميلا 2010) إلى أن عملية خفض السلوك غير السوي الذي يصدر عن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعد من المشاكل الكبرى أمام الاختصاصيين والمعلمين والعاملين في مؤسسات التربية الخاصة عموماً، والأهل على وجه الخصوص، إلا أن استخدام المعلمين لهذه الاستراتيجيات والفنيات يتطلب منهم خبرة واسعة فيها بالإضافة إلى توفر البيئة التعليمية المناسبة، وتوفر الوسائل التعليمية الكافية، وتوفر التعاون الفعال بين فريق العمل في المركز، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات أهمها دراسة كل من (الحديدي والخطيب،2003)، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية عبر السؤال المفتوح الذي قام

الباحث بطرحه لعدد من معلمي التربية الخاصة بشكل عام ومعلمي التوحد بشكل خاص (ماهي أكثر المعوقات التي تعيق عملية تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي؟، هل هي تتعلق بالمكان، أم بالمتابعة أم بالتدريبات؟)، وجد أن بعض هؤلاء المعلمين لا يميلون إلى استخدام بعض الفنيات والاستراتيجيات وعزى بعض المعلمين سبب ذلك إلى قلة الخبرة لديهم في تطبيقها، والبعض الآخر إلى عدم توفر بيئة تعليمية مناسبة وأسباب أخرى اختلفت باختلاف خبرة كل معلم ومعلمة وما تلقوه من دورات تدريبية بهذا الخصوص وهذا ما دعا الباحث إلى القيام بهذه الدراسة للوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي التوحد لهذه الفنيات والاستراتيجيات في مراكز التوحد، وانطلاقاً مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس التالي: ما معوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA من وجهة نظر معلميّ التوحد في بعض مراكز التربية الخاصة بمدينة دمشق؟

ثانياً: أهمية البحث:

- يستفيد العاملون في مجال التربية الخاصة والتأهيل بشكل عام والعاملون مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل خاص من هذه الدراسة في الوقوف على احتياجات المعلمين لاستخدام الفنيات والاستراتيجيات وكيفية تطبيقها.
- إن التعرف إلى معوقات تطبيق بعض فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA لدى معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يُعد خطوة هامة في إيجاد الحلول لذلك، بالإضافة إلى تقديم بعض التوصيات التي يمكن الاسترشاد بها في تحسين أساليب تطبيق الفنيات المستخدمة، وبالتالي تحسين جودة التعليم المقدمة لهذه الفئة ذات الخصائص الفريدة والحاجات الخاصة.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرف إلى معوقات تطبيق معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لبعض فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA في بعض مراكز التوحد في مدينة دمشق.
- الكشف عن الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة في المعوقات التي تحول دون تطبيق معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لبعض فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA التي تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة التدريسية.
- الكشف عن الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة في المعوقات التي تحول دون تطبيق معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لبعض فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA التي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

رابعاً: أسئلة البحث:

1- ما مستوى معوّقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA من وجهة نظر معلمي التوحد في بعض مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي التوحد في الدرجة الكلية لاستبانة معوقات تطبيق بعض فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA تبعاً لمتغير الجنس؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي التوحد في الدرجة الكلية لاستبانة معوقات تطبيق بعض فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة التدريسية؟
4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي التوحد في الدرجة الكلية لاستبانة معوقات تطبيق بعض فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA تبعاً لمتغير المؤهل العلمي؟

خامساً: مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- **المعوقات Obstructions:** يعرفها (شحادة، 2003) بأنها: حالة صعبة ينبغي أن تُعالج أو صعوبة محيرة، يتطلب حلها إعمال الفكر، وهي موقف غامض يثير قلق الفرد ويولد لديه الرغبة في الكشف عن هذا الغموض (شحادة، 2003، 306). وتعرف المعوقات إجرائياً بأنها: مجموعة الصعوبات والعوائق الشخصية والفنية والإدارية والبيئية والإشرافية التي تحول دون تطبيق معلمي التوحد أفراد عينة البحث الحالي لفنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA عند تأهيل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- **تحليل السلوك التطبيقي ABA:** يُعرف تحليل السلوك التطبيقي بأنه العلم الذي يهتم بالتطبيق المنظم لمجموعة من القوانين والمبادئ العلمية المستندة إلى نظريات التعلم وعلم السلوك الإنساني بهدف تحسين السلوكات المهمة اجتماعياً إلى درجة ذات مغزى، والتثبت تجريبياً من أن إجراءات التدخل المستخدمة هي المسؤولة عن التحسن في السلوك (الخطيب، 2017، ص21).

- **يعرف معلمو التوحد في الدراسة الحالية بأنهم:** المعلمون الذين يقومون بتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في بعض مراكز التربية الخاصة المرخصة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في محافظة دمشق، الذين اختارهم الباحث ضمن عينة البحث الحالي.

سادساً: حدود البحث:

1. **الحدود البشرية:** معلميّ التوحد في بعض مراكز التربية الخاصة بمدينة دمشق للعام الدراسي (2020\2021) والبالغ عددهم (100) معلم ومعلمة.
2. **الحدود المكانية:** مراكز التوحد المرخصة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
3. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث تاريخ (20، 21، 22) نيسان 2021.

الإطار النظري:

يعد العمل في ميدان التربية الخاصة بشكل عام، وتربية وتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على وجه الخصوص من الأعمال الصعبة، حيث إن معلم التربية الخاصة يتعامل مع أطفال يظهرون قدراً أكبر من الانحرافات النمائية والاضطرابات السلوكية، إضافة إلى أن العمل في هذا المجال تحديداً يتضمن واجبات وأعباء نفسية، وجسدية ومادية أكثر صعوبة، ورغم كل هذه التحديات، نجد كثيراً ممن يعملون في هذا المجال اختاروه تبعاً لعوامل ودوافع شخصية، كشعورهم بالحب، والالتزام نحو هذه الفئة من الأطفال، ورغبتهم في مساعدتهم والعمل معهم، أو لأيمانهم بأهمية تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في تعليم وتدريب وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة(راضي، 2013، ص77).

▪ **المعوقات:** تناولت العديد من الدراسات المشكلات والمعوقات التي تواجه المعلمين في مهنة التعليم، وتبعاً لذلك تعددت التصنيفات لمصادر هذه المشكلات والمعوقات، إذ صنفها (العايد، 2003) إلى عدد من المصادر، كالمعوقات التي تتعلق بمدى وضوح طبيعة ودور المعلم، والمعوقات والمشكلات الإدارية، إضافة إلى معوقات ومشكلات مدى توفر الوسائل والمصادر والمواد التعليمية، إضافة إلى المشكلات المرتبطة بخصائص الأطفال ذوي الإعاقة وأولياء الأمور. وفي ضوء ما سبق يمكن تصنيف مصادر المعوقات التي تواجه معلمي التربية الخاصة فيما يلي:

❖ **المعوقات المتعلقة بعبء العمل:** يصف (الوائلي 1998) عبء العمل بأنه قيام المعلم بمهمات لا يمكنه إنجازها خلال ساعات العمل، إضافة إلى أن هذه المهمات تتطلب مهارات عالية قد لا يمتلكها المعلم نفسه، ويمكن تصنيف أعباء العمل إلى نوعين:

1- **عبء العمل الكمي:** بحيث يكلف المسؤولون المعلم بمهام كثيرة، عليه أن ينجزها في وقت ضيق، إضافة إلى العمل لفترات طويلة دون أخذ فترات راحة.

2– عبء العمل النوعي: وهو تكليف المعلم بمهام لم يؤهل للقيام بها، وقد تكون هذه المهام فوق قدراته.

❖ **المعوقات المتعلقة بظروف العمل المادية (الأبنية والتجهيزات):** نظراً لطبيعة وخصوصية القدرات التي يمتلكها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ينبغي أن تكون الصفوف والأبنية الخاصة في المراكز مجهزة بطريقة تتلائم مع هذه الخصائص، إذ إن الأبنية ذات التجهيزات الملائمة لها دور كبير في مساعدة المعلمين على تحقيق الأهداف، وإيصال المعلومة بالشكل المطلوب، لذلك يجب أن توضع عدد من الاعتبارات في الحسبان عند تصميم الأبنية وتجهيزها، كتوفير أماكن مناسبة للعب، وممارسة الأنشطة المختلفة (الحربي، 2016، ص106). وبناءً على المعطيات السابقة فإن عدم ملائمة الأبنية الخاصة بمراكز التوحد وتجهيزها بما يتناسب مع خصائص وحاجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، قد تكون سبباً لبعض المشكلات والمعيقات التي تواجه معلم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

❖ **المعوقات المتعلقة بالإدارة المدرسية:** تتحمل الإدارة المدرسية في مجال التربية الخاصة مسؤوليات هامة في إدارة العمل المدرسي، كما ذكر كل من (أبو الحسن وآل درعان 2008)، كالتخطيط والتنظيم، وتحفيز المعلمين، وذلك من خلال تذليل الفرص أمامهم للتواصل مع جميع الأطراف التي تؤثر وتتأثر بالعملية التعليمية، إضافةً إلى استغلال كافة الموارد والإمكانات المتاحة، سواءٌ أكانت موارد بشرية أو مادية، وتوفير جميع الفرص الممكنة لمعلمي التربية الخاصة، لإعطاء أفضل ما لديهم، وذلك من خلال تنشيط دوافعهم في جميع المواقف، مما يحقق التوازن والانسجام بين حاجاتهم الأساسية والأهداف التربوية المطلوبة منهم، إضافة إلى أن الإدارة الناجحة كما ذكر (شلبي2015) هي التي تتيح للمعلمين المشاركة في صنع القرار واتخاذه وتنفيذه وتقويمه، مما يسهم بشكل كبير في زيادة شعور المعلمين بالمسؤولية الكبيرة تجاه المنظمة التي يعملون بها، إضافة إلى أنه يوسع مداركهم، وينمي قدراتهم، وتبرز أهمية المشاركة في اتخاذ القرار

في كونه يجعل القرارات المتخذة أكثر واقعية وقبولاً، وذلك يرجع إلى أن المعلم قد شارك في صنعها، مما يزيد رغبته في تنفيذها (شلبي، 2015، 201).

▪ **تحليل السلوك التطبيقي ABA:** تحليل السلوك التطبيقي هو طريقة أو استراتيجية تستخدم فنيات تعديل السلوك بطريقة علمية من أجل مساعدة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على خفض السلوكات غير المرغوبة وتنمية السلوكات المرغوبة، وهي ذات فاعلية اجتماعية. ويعرف الخطيب 2017 تحليل السلوك التطبيقي: تحليل السلوك (Behavior Analysis) هو العلم الذي يسعى إلى فهم سلوك الأفراد من خلال دراسة كيفية تأثير العوامل البيئية والبيولوجية والدوائية على سلوك الإنسان والحيوان، وتمتد جذور التحليل السلوكي في النظرية السلوكية (Behaviorism) أو ما يعرف بعلم النفس السلوكي، ويهتم هذا العلم بدراسة وتحليل السلوك نفسه وليس بالأسباب العقلية والنفسية الداخلية المفترضة للسلوك، ويأخذ تحليل السلوك ثلاثة أشكال أساسية هي:

1. التحليل السلوكي التجريبي (Experimental Analysis of Behavior) الذي ينصب الاهتمام فيه على إنتاج المعرفة العلمية المتصلة بتعلم السلوك وتغيره.
2. تحليل السلوك التطبيقي (Applied Behavior Analysis) وفيه يحاول الممارسون تطبيق وتوظيف المعرفة العلمية المتوفرة حول السلوك لتحقيق أهداف ذات أهمية اجتماعية بالنسبة للأفراد في المجتمع.
3. التحليل المفاهيمي للسلوك (Conceptual Analysis of Behavior) أو ما يعرف بعلم النفس السلوكي ويتناول القضايا الفلسفية والتاريخية والنظرية في تحليل السلوك.

فالتحليل السلوكي التجريبي (Experimental Analysis of Behavior) هو العلم الذي يشمل البحوث الأساسية لمجال علم النفس السلوكي، أما تحليل السلوك التطبيقي Applied Behavior Analysis الذي يعرف اختصاراً بـ (ABA) باللغة الإنجليزية فهو العلم الذي يهتم بالتطبيق المنظم لمجموعة من القوانين والمبادئ العلمية المستندة إلى

نظريات التعلم وعلم السلوك الإنساني بهدف تحسين السلوكات المهمة اجتماعياً إلى درجة ذات مغزى، والتثبت تجريبياً من أن إجراءات التدخل المستخدمة هي المسؤولة عن التحسن في السلوك (الخطيب، 2017، ص22).

- **اضطراب طيف التوحد:** اضطراب نمائي عصبي يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، ويؤثر في مجالات عدة للأداء، تشمل قصوراً في التفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، والحركات النمطية ومحدودية في الأنشطة والاهتمامات، يظهر بشكل واضح في عمر ثلاث سنوات وهو مترافق في معظم الحالات بدرجة من التخلف العقلي بنسبة (70–75%) (الليثي، 2016، ص214).

- **خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:**

1. **الخصائص الاجتماعية:** الاضطراب الأساسي الذي عانى منه الطفل التوحدي يتركز في قصور علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، ويعد الضعف والقصور الاجتماعي وفقدان القدرة على التعامل مع الآخرين السمة الأساسية لاضطراب طيف التوحد، وتمثل هذه الظواهر أهم المحكات والمعايير التي نعتمدها في تشخيص الاضطراب منذ التقرير الأوّلي الذي قدمه كانر وحتى وقتنا الحالي.

2. **الخصائص السلوكية:** من الخصائص المميزة لسلوك الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد هو الارتباط بأشياء محددة لفترة طويلة من الزمن والتركيز على أنشطة معينة وإظهار انشغال عالٍ فيها، بالإضافة إلى التعلق الشديد ببعض الأشياء أو الألعاب وعدم التنويع والميل لجمع الأشياء والاحتفاظ بها، ومن أهم السلوكيات للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد: السلوك النمطي، الروتين، السلوك العدواني، اضطراب نقص الانتباه\ النشاط الزائد.

3. **الخصائص اللغوية:** يعد التواصل من المشكلات الرئيسية التي يتسم بها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حيث يعاني جميع هؤلاء الأطفال من صعوبات في اللغة والتواصل على الرغم من وجود فروق واختلافات في شدة هذه الصعوبات وطبيعتها،

ونتيجة لهذه الخصائص فهم يعانون من مشكلات في التعلم، أي أنهم لا يستطيعون اكتساب الكثير من المفاهيم الأساسية التي تساعدهم على التواصل والتفاعل مع الآخرين، وهكذا فهم يفتقدون القدرة على التواصل بمن حولهم بطريقة طبيعية. فالتواصل يعتبر من الوسائل الأساسية والجوهرية للتفاعل مع الأحداث والوقائع اليومية، فمن خلاله يتبادل الناس الأفكار والمعلومات والمشاعر ويحققون أهدافهم وأمنياتهم، وقد كان مجال فهم التواصل وصعوبات اللغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مجال اهتمام من قبل الكثير من الباحثين والدراسات بهدف فهمها وتشخيصها.

4. **الخصائص الحسية:** يبدي بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد خصائص حسية مختلفة عن أقرانهم من الأطفال العاديين، ويعود ذلك إلى أنهم عادة إما منخفضي الاستجابة، أي إن استجابتهم للمثيرات اللمسية أو البصرية أو السمعية في بيئتهم وتفسيرهم لتلك المثيرات يكون ضعيفاً، أو قد يكون لديهم حساسية مفرطة للمثيرات المحيطة بهم، كأن يفسروا تلك المثيرات بشكل مضخم جداً فقد يمتلكون حساسية زائدة نحو لون معين أو قد تبدو ردة فعلهم مبالغ نحو مصدر ضوء بسيط.

(الزريقات، 2010، ص78).

- الخصائص التي يجب توفرها في معلم التربية الخاصة بشكل عام ومعلم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل خاص:

1- القدرة على تحديث المعلومات التربوية والنفسية وتجديدها من خلال تجديد المعلم لمعلوماته باستمرار والاطلاع على كل ما هو جديد ومستحدث في المجال العلمي والتعليمي والتربوي وخاصة في مجال عمله واختصاصه.

2- **اتساع الخبرات وتنوعها:** وهي صفة لازمة للمعلم فعليه مسؤولية مساعدة الأطفال بصفة عامة والمعاقين بصفة خاصة، وأن يحقق لهم حياة أكثر تنوعاً ولا يستطيع أن يعمل ذلك إلا أذا كانت خبرته واسعة، وتخرج عن إطار الكتب والمواد المكتوبة فقط.

3- **القدرة على تعليم الآخرين:** أن يكون له القدرة على تعليم الأطفال مع اختلاف مستوياتهم وطريقة تدريسهم.

4- **القدرة على التفكير العلمي:** حتى يتمكن من حل المشكلات التي تواجهه بإيجابية وأن يحسن التصرف والاختيار، وأن يتصف بذكاء وظيفي، وأن يستخدم مهاراته في استنباط أفضل الوسائل لحل المشكلات وتذليل الصعوبات.

5- **القدرة على التفسير:** أن يكون قادراً على تفسير خبرات الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه، وتفسير ماضي الطفل وحاضره. (يحيى، 2006، ص411).

سابعاً: الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بالموضوع، وقام بعرضها وترتيبها من الأقدم حتى الأحدث على النحو الآتي:

1- دراسة كودافتيجانتي وبولوسو (Kodavatiganti & Bulusu 2011) في الهند بعنوان:

Stress Indicators and its Impact on Educators

مؤشرات الضغوط والإجهاد وتأثيرها على المعلمين

هدفت الدراسة إلى تناول ظاهرة الضغوط المهنية بين المعلمين في المؤسسات التعليمية الخاصة في الهند، تكونت عينة الدراسة من (145) معلماً و(155) معلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المؤسسات التعليمية في مدينة حيدر أباد، تراوحت أعمارهم بين (27–53) سنة، وخبرتهم العلمية (1–20) سنة، وتوصلت النتائج إلى أن الإناث يواجهن ضغوط مهنية أكثر من الذكور، وأن العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى الضغوط المهنية تمثلت في نقص الموارد، وازدحام الصفوف بالطلبة، وطول ساعات العمل، وارتفاع سقف توقعات أولياء الأمور، وافتقار الطلبة للأهداف الواضحة.

2- دراسة العايد والشربيني (2011) في السعودية بعنوان: المعوقات التي تواجه معلمي معاهد التربية الخاصة وبرامج الدمج في المدارس العادية في محافظة الطائف.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه معلمي معاهد التربية الخاصة وبرامج الدمج في المدارس العادية في محافظة الطائف في المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (222) معلماً ومعلمة، (155) من الذكور و(67) من الإناث، وأشارت النتائج إلى وجود مشكلات تواجه المعلمين في الإحالة والتشخيص، ومشكلات تتعلق بأولياء الأمور، بالإضافة لمشكلات تتعلق بفلسفة التربية والتعليم، كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق في المشكلات لدى معلمي التربية الخاصة تعزى لمتغير فئة الإعاقة، والمؤهل، والخبرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات لدى معلمي التربية الخاصة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

3- دراسة هندريكس (Hendricks 2011) في بريطانيا بعنوان:

Needs Assessment for Special Education Teachers Who Teach Autistic Students

تقييم الحاجات لمعلمي التربية الخاصة الذين يدرسون الطلبة ذوي اضطراب التوحد

هدفت الدراسة إلى تقييم الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الخاصة للمعلمين الذين يدرسون الطلبة الذين يعانون من التوحد، تكونت عينة الدراسة من (498) معلم ومعلمة من معلمي التربية الخاصة، وتوصلت الدراسة إلى الضرورة الملحة لإعداد معلمي التربية الخاصة بما يتناسب مع طبيعة الإعاقة التي يدرسونها، كما يجب أن يمتلك هؤلاء المعلمون المعارف والمهارات المطلوبة لتعزيز التغيير، وتقديم البيانات الأساسية التي تحوي مضامين من أجل تطوير المتطلبات الشخصية ومبادرات التدريب، وكذلك تكثيف البرامج التدريبية لمعلمي التربية الخاصة وإعدادهم لكافة فئات الإعاقة المختلفة، والاستعانة بأساليب التكنولوجيا الحديثة والاستراتيجيات الفاعلة لما لها من دور كبير ينعكس على تحسين نوعية التعليم.

4- دراسة وفائي وفحجان (2013) في فلسطين بعنوان: المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة بمدارس محافظة غزة.

هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة بمدارس محافظة غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، وتكونت عينة الدراسة من (44) من المعلمين والمعلمات، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير معلمي التربية الخاصة حول مشكلاتهم تعزى لمتغير الجنس، كما أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة لصالح أكثر من 10 سنوات في البُعد الثاني (التجهيزات المكانية والوسائل التعليمية)، والبُعد الثالث (تعاون معلم الصف العادي)، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

5- دراسة خير الله (2017) في السعودية بعنوان: معوقات تطبيق الخطة التربوية الفردية مع ذوي التوحد كما يدركها العاملون وعلاقتها ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات تطبيق الخطة التربوية الفردية في معاهد وبرامج التربية الفكرية لذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر العاملين وعلاقتها ببعض المتغيرات، واشتملت عينة الدراسة على (82) من العاملين في مراكز ومعاهد التربية الفكرية، (14) ذكراً و(68) أنثى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود عدد من المعوقات، من أهمها: عدم تفعيل فكرة العمل ضمن فريق متعدد التخصصات، قلة فرص التعاون بين العاملين، وقلة برامج التدريب أثناء الخدمة، وافتقار المراكز للكفاءات البشرية التي تقدم الخدمات المساندة، وضعف مشاركة الأسرة، إضافة لعدم توظيف تقنيات الحاسب الآلي في إعداد وتنفيذ البرامج التربوية الفردية.

6- دراسة رابيرت (Rapert, 2018) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان:

Feeling Valued, Supported, and Satisfied: Perceptions of Special Educators and Principals

الشعور بالتقدير والدعم ومستوى الرضا الوظيفي: تصورات المعلمين والمدراء

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظروف العمل لمعلمي التربية الخاصة، ومستوى الرضا الوظيفي لديهم، ومدى تأثير ذلك على قرارهم في مواصلة العمل في ميدان التربية الخاصة، تكونت عينة الدراسة من (279) مديراً و (932) معلماً من معلمي التربية الخاصة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معلمي التربية الخاصة بحاجة للمزيد من الوقت لاستكمال الأعمال الورقية، وتطوير الدروس والأنشطة المختلفة، والتعاون مع غيرهم من المعلمين، وأشارت النتائج إلى عدم حصول أي من معلمي التربية الخاصة على تعويض مادي عن عبء العمل الإضافي، كما بلغ معدل الرضا الوظيفي (76.6) في حين أن (11.4) لم يخططوا للاستمرار في العمل.

7- دراسة العروي (2020) في السعودية بعنوان: المشكلات المهنية التي تواجه معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات المهنية التي تواجه معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة، وكذلك التعرف على تأثير متغير (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي) في تقديرات المعلمين للمشكلات المهنية، تكونت عينة الدراسة من (69) معلماً من معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، (33) معلماً، و (36) معلمة، وأشارت النتائج إلى وجود مشكلات مهنية لدى معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بدرجة كبيرة، جاءت المشكلات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا المساعدة بالدرجة الأولى، يليها بُعد المشكلات المتعلقة بالتجهيزات وظروف العمل، يليها بُعد المشكلات الإدارية والفنية، وأخيراً مشكلات تتعلق بالأسر وأولياء الأمور، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغيري الخبرة والمؤهل العلمي.

▪ **مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات العربية والأجنبية:** يلاحظ أنَّ غالبية الدراسات السابقة اهتمت بدراسة المعوقات والمشكلات التي تواجه معلميّ التربية الخاصة بشكل عام ومعلميّ الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل خاص، وقد تم دراسة هذه المعوقات في ضوء متغيرات عديدة، حيث ظهرت في كثير من المواضع اتفاقاً في النتائج، وفي بعضها الآخر اختلافاً. كما اختلفت طبيعة المعوقات من دراسة إلى أخرى، حيث أشارت دراسة كل من (العايد والشربيني2011، العروي2020) إلى أن أهم المعوقات والمشكلات التي تواجه المعلمين هي: المعوقات التي تتعلق بأولياء الأمور واتجاهاتهم السلبية، وكذلك إعداد المعلم وتدريبه، أما دراسة كل من (وفائي وفحجان2013، العروي2020) فقد أشارت إلى أن أهم المعوقات التي تواجه المعلمين هي ما يتعلق بالتجهيزات المكانية والوسائل التعليمية وصعوبة المناهج، وكذلك المشكلات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا المساعدة، أما دراسة كل من (كودافتيجانتي وبولوسو Kodavatiganti & Bulusu 2011) قد أشارت إلى إثقال كاهل المعلمين بعدد كبير من الأطفال داخل الصف، وطول ساعات العمل، وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في توجيهها الأنظار إلى أهم المعوقات والمشكلات التي تواجه معلميّ التربية الخاصة بشكل عام ومعلميّ التوحد بشكل خاص وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها القت الضوء وتخصصت بالمعوقات التي تعيق معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي.

منهج البحث: لقد اقتضى العمل من أجل تحقيق أهداف البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقنَّنة عن الظاهرة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وقد تمثل ذلك بالجانبين الآتيين، إذ قام الباحث بتطبيق أداة البحث على عينة البحث بعد التحقُّقِ من صدقها وثباتها، ومن ثم حساب درجات أفراد عينة البحث على هذه الأداة، ومعالجة الدرجات الخام وفق المناسب من القوانين الإحصائية للتحقق من

صحة سؤال وفرضيات البحث وتفسير نتائجها في ضوء الواقع الميداني والدراسات السابقة، والوصول بعد ذلك إلى مجموعة مقترحات تتوافق مع النتائج التي تم التوصل إليها.

مجتمع البحث وعينته:

1- **مجتمع البحث:** من خلال الزيارات الميدانية لبعض مراكز التوحد والتواصل مع مدراء بقية المراكز اشتمل مجتمع البحث الحالي على جميع معلمي التوحد في مراكز التوحد، والبالغ عددهم حسب إحصائيات المراكز للعام (2020\2021) وهو العام الذي طُبق فيه البحث (240) معلم من الذكور والإناث، والجدول رقم (1) يبين توزيع العينة الكلية لمراكز التوحد وللمعلمين.

الجدول (1): العينة الكلية للدراسة (مراكز ومعلمين)

اسم المركز	عدد المعلمين	المنطقة التي يوجد فيها
المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة "آمال"	35	الطبالة (أول طريق المطار)
مركز الرازي	10	كفرسوسة
زهرة المدائن	10	الميدان
مركز صدى التخصصي	12	برزةاحاميش
جمعية الأطفال المصابين بالشلل الدماغي	8	برزةا حاميش
جمعية جذور	9	باب مصلى
لمعة ذهب	13	الميدان
مدرسة دمشق العربية	4	الروضة
عيادة السمع والنطق	14	شارع بغداد
إقرأ	14	الصناعة
مؤسسة حدودي السما التنموية	11	الجسر الأبيض
جمعية شمعة أمل	12	المزةاالشيخ سعد
مركز عبور	8	المزرعة
سلوك للتأهيل والتدريب	17	الجسر الأبيض
مركز أمل الغد	11	الجسر الأبيض
جمعية سمو للخدمات التربوية والنفسية	22	الدويلعة
جمعية الرجاء	15	القنوات
جمعية خبرات	15	المزة

2- **عينة البحث:** يمثل اختيار عينة البحث إحدى أهم خطوات البحث الميداني، لأن نتائجه التي سينتهي إليها ترتكز ارتكازاً كلياً على خصائص العينة ومدى تمثيلها له، حتى يتوافر إمكان تعميم نتائجها على أفراد المجتمع الأصلي الذي سُحِبت منه (عز، 1990، 77).

لتحقيق أهداف البحث سحبت عينة عشوائية بسيطة بلغت (100) معلم من المجتمع الأصلي، ومن مبررات لجوء الباحث إلى أسلوب العينة العشوائية البسيطة هو أن عدد أفراد مجتمع الدراسة متجانس بالنسبة للمتغيرات المدروسة (الصيرفي، 2002، 53).

وتم التوصل إلى هذه العينة من خلال اتباع ما يلي:

- تحديد المنطقة التي سيتم تطبيق الأدوات فيها (مراكز التوحد بدمشق)، الجدول (2).

الجدول (2): أسماء المراكز التي تم تطبيق الأدوات فيها

اسم المركز	عدد المعلمين	المنطقة التي يوجد فيها	الفئات التي يخدمها
المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة "آمال"	35	الطبالة (أول طريق المطار)	اضطراب طيف التوحد\ ضعاف السمع\
مؤسسة حدودي السما التنموية	11	الجسر الأبيض	اضطراب طيف التوحدامتلازمة داون\ تخلف عقلي
سلوك للتأهيل والتدريب	17	الجسر الأبيض	اضطراب طيف التوحدامتلازمة داون\ تخلف عقلي
جمعية سمو للخدمات التربوية والنفسية	22	الدويلعة	اضطراب طيف التوحدامتلازمة داون
جمعية خبرات	15	المزة	اضطراب طيف التوحدامتلازمة داون\ تخلف عقلي

أداة البحث: لتحقيق هدف البحث قام الباحث بإعداد الأداة الآتية:

استبانة معوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA من وجهة نظر معلمي التوحد: مر تصميم الاستبانة بعدة مراحل مخُطَّطة ومنظمة بدقة وفق الأصول العلمية الخاصة ببناء وتصميم المقاييس والاستبانات قبل أن تظهر الصورة النهائية لها، وجميع تلك المراحل تؤسس للصدق البنيوي للاستبانة، وهي:

الهدف العام للاستبانة: معوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA من وجهة نظر معلمي التوحد في بعض مراكز التربية الخاصة بمدينة دمشق.

تعيين المحتوى الذي تتصدى له الاستبانة وعينة السلوك الممثلة باتباع الخطوات الآتية: تمت مراجعة الأدبيات العلمية ذات العلاقة بتطبيق تحليل السلوك التطبيقي، بالإضافة إلى مراجعة البحوث والدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع البحث، حيث اطَّلع الباحث على هذه الدراسات والمقاييس التي تضمنتها، وذلك للوقوف على ما انتهت إليه هذه الدراسات والبحوث ولمعرفة أهم المجالات التي تناولتها والجوانب التي تغطيها. وكذلك الاسترشاد بآراء الاساتذة التربويين المتخصصين في مجال التربية الخاصة وعلم النفس في كلية التربية في جامعة دمشق، لتحديد النقاط الأساسية في بناء الاستبانة. وقد تم وضع الاستبانة بصورتها الأولية مكونة من النقاط الآتية:

- **مقدمة:** توضح الهدف من الاستبانة والتعليمات التي يجب أن يتبعها أفراد عينة البحث (المعلمين) للإجابة على بنود الاستبانة.
- **معلومات عامة عن أفراد العينة:** تتعلق بمعرفة المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والجنس.
- **عبارات الاستبانة:** حيث تكونت الاستبانة في مرحلتها الأولية من (23) بنداً، مع بدائل إجابة ثلاثية (نعم، أحياناً، لا)، وبعد عرضها على المحكمين تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (21) بنداً موزعة على أربعة أبعاد لمعوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي ABA (معوقات تتعلق بإعداد وتدريب

المعلـم، معوقـات تتعلـق بالإشـراف والمتابعـة، معوقـات تتعلـق بالوقـت والمكـان، معوقات تتعلق باتجاهات الأسرة)، وبواقع 5 بنود لكل من البعد الأول والبعد الثالث والبعد الرابع، و6 بنود للبعد الثاني.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

1- صدق المقياس:

- **صدق المحتوى:** تم ذلك بعرض المقياس على عدد من الأساتذة في قسم التربية الخاصة وأخصائيين في المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة "آمال"، للتأكد من ملائمة المقياس للهدف الذي وضع لأجله، ومدى ملائمة مفردات المقياس لأفراد العينة ومدى وضوح المفردات وسلامة الصياغة اللغوية، وبعد الانتهاء من إجراءات التحكيم لعبارات المقياس مرّ المقياس بعدة تعديلات من حيث صياغة بعض العبارات بناءً على آراء السادة المحكمين والجدول (3) يبين التعديلات على بعض العبارات.

الجدول (3): بعض التعديلات التي تمت بناءً على آراء السادة المحكمين

البنود قبل التعديل	البنود بعد التعديل
عدم المتابعة من قبل المشرفين التربويين المعنيين	قصور المتابعة من قبل المشرفين التربويين المعنيين
تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي تؤدي إلى تعثر تنفيذ العملية التدريسية	تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي تؤدي إلى تعثر تنفيذ الخطة التربوية الفصلية في منها المتوقع
عدم وعي الأسرة	ضعف وعي الأسرة بدورها في تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي
	افتقار الأسرة لدورات تدريبية لتوضيح كيفية تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي
عدم وجود برامج ودورات تدريبة للمعلمين تمكنهم من تطبيق هذه الفنيات	عدم كفاية البرامج والدورات التدريبية للمعلمين المقدمة من جهة العمل حول تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي
كثرة مسؤوليات المعلمين	كثرة المسؤوليات والمهام التي يكلف بها المعلم يعيق تطبيق هذه الفنيات

- **الصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي:** تم سحب عينة من من معلمي التوحد بلغت(30) وهي من خارج عينة الدراسة الأساسية، وتم سحب العينة من المراكز التالية (إقرأ، مركز أمل الغد، مدرسة دمشق العربية، مركز صدى التخصصي، جمعية شمعة أمل)، وللتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس وإيجاد معاملات الثبات، فقام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس ككل، والجدول (4) يبين معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة للكلية للمقياس ككل، وكانت النتائج كالآتي:

الجدول (4): معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

الأبعاد	إعداد المعلم	الإشراف والمتابعة	الوقت والمكان	الأسرة	الاختبار ككل
معوّقات إعداد المعلم	---	0.473**	0.742**	0.729**	0.859**
معوّقات الإشراف والمتابعة	473**	--	0.401**	445**	0.627**
معوّقات الوقت والمكان	0.742**	0.401**	---	0.753**	0.868
معوّقات الأسرة	0.729**	0.445**	0.753**	---	0.909**
الدرجة الكلية	0.859**	0.627**	0.868**	0.909**	---

يظهر من خلال الجدول السابق أن معاملات الارتباط كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن المقياس يتسم باتساق داخلي، مما يدل على صدقه البنيوي (**) ودال عند مستوى الدلالة (0.01).

- **الصدق التمييزي (المجموعات الطرفية) للمقياس:** تم حساب الفروق بين متوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعتين ذات الدرجات الأعلى والأدنى على المقياس واستخدام ت ستودنت لبيان دلالة الفروق بين المتوسطين على المقياس:

الجدول (5): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها للمقياس

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	القرار
الفئة العليا	10	52.80	0.61	10.09	0.000	دال
الفئة الدنيا	10	38.70	1.25			

يتضح من الجدول (5) أنَّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين وهذه الفروق لصالح الفئة العليا، مما يدل على صدق المقياس وصلاحيته للاستخدام.

2– ثبات المقياس: تمَّ استخراج الثبات الخاص بالمقياس بالطرق التالية: الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، كما في الجدول رقم(6):

الجدول (6): معاملات الثبات بطرائق (ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية) لأبعاد المقياس وللدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس والدرجة الكلية	الثبات بألفا كرونباخ	الثبات بالتجزئة النصفية
معوّقات إعداد المعلم	0.70	0.85
معوّقات الإشراف والمتابعة	0.83	0.77
معوّقات الوقت والمكان	0.76	0.86
معوّقات الأسرة	0.82	0.90
الدرجة الكلية	0.81	0.89

يلاحظ من الجدول (6) أن معاملات ثبات التجزئة النصفية قد بلغت (0.89) في الدرجة الكلية للمقياس، وتعتبر معاملات ثبات التجزئة النصفية جيدة ومقبولة لأغراض الدراسة، أما معامل الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ فقد بلغت (0.81) وهي أيضاً معاملات جيدة ومقبولة لأغراض الدراسة، ويتضح مما سبق أن مقياس معوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي يتمتّع بدرجة جيدة من الصدق والثبات مما يجعله صالحاً للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

النتائج والمناقشة:

سؤال البحث: ما مستوى معوّقات التطبيق لدى أفراد عينة البحث من معلمي التوحد؟

للتعرّف على مستوى معوّقات التطبيق لدى أفراد عينة البحث من معلمي التوحد، أعطيت كل درجة من درجات معوّقات التطبيق في المقياس الموّجه للمعلمين قيماً متدرّجة وفقا لمقياس ثلاثي، حيث تمَّ حساب المدى (3-1=2) ومن ثمَّ تقسيمه على عدد الفئات المطلوبة للحصول على طول الفئة (3/2=0.66) وبعد ذلك إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس) واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:

الجدول(7): فئات قيم المتوسط الحسابي (الرتبي) ومستوى معوقات التطبيق

فئات قيم المتوسط الحسابي	النسبة المئوية المقابلة	مستوى المعوقات
من 1- 1.66	من 33%% -55.33%	مستوى معوقات منخفض
من 1.67 – 2.33	أكثر من 55.33% إلى 77.66%	مستوى معوقات متوسط
من 2.34 – 3	أكثر من 77.66% إلى 100%	مستوى معوقات مرتفع

وفي ضوء هذا الجدول يمكن تحديد مستوى معوّقات التطبيق لكل بعد من أبعاد المقياس وفيما يلي تفصيلاً لذلك:

الجدول(8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات معلمي التوحد على مقياس معوّقات التطبيق وأبعاده الفرعية

الترتيب	البعد	عدد البنود	المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي	مستوى معوقات التطبيق
2		5	2.35	1.57	%78.3	مرتفع
4		6	2.19	0.30	%72.9	متوسط
1		5	2.38	0.42	%79.3	مرتفع
3		5	2.33	0.35	%77.6	مرتفع
المجموع الكلي		21	2.31	0.31	%76.9	متوسط

ونلاحظ من الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لمستوى معوّقات التطبيق في كل بعد من أبعاد المقياس تراوحت بين (2.19) لبعد الاشراف والتدريب كحد أدنى، وبين (2.38) لبعد الوقت والمكان كحد أعلى، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لمستوى معوّقات التطبيق لدى أفراد عينة البحث بشكل عام (2.31) وهو ضمن الفئة المتوسطة والقريبة من المرتفعة، مع وزن نسبي (76.66%) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة خير الله 2017 ودراسة العروي 2020 ودراسة كودافتيجانتي 2011 ودراسة رابيرت 2018 التي أشارت نتائجها إلى أن العوامل الرئيسية التي تؤدي للضغوط تمثلت في نقص الموارد وازدحام الصفوف بالطلبة، وطول ساعات العمل، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن معلم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مكلف بوضع الأهداف المختلفة والمساعدة في كتابة الخطط التربوية الفردية لكل طفل، ومراجعة الخطط الأخرى التي يقدمها باقي أفراد الفريق متعدد التخصصات، مما يزيد من عبء العمل الكمي والنوعي وعدم توفر الوقت في تطبيق هذه الفنيات كونها تتطلب وقتاً وجهداً من قبل المعلمين، وكذلك كثرة المسؤوليات والأعمال الكتابية التي تتطلب المزيد من الوقت والجهد، وكذلك نقص الدورات والبرامج التدريبية التي تقدم من جهة العمل، وكذلك الاتجاهات السلبية من قبل بعض الأسر نحو هذه الفنيات وغياب تعاون بعض الأسر يعيق تطبيق هذه الفنيات .

نتيجة السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على المقياس بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من معلّمي التوّحد وفقاً لمتغير الجنس (ذكر – أنثى)؟

وللإجابة على هذه السؤال تم استخدام اختبار (T) ستودنت للعينات المستقلة، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول (9): دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس وفق متغير الجنس

الأبعاد الفرعية	الجنس	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
إعداد المعلم	ذكر	39	11.89	1.88	0.551	98	0.58	غير دال
	أنثى	61	11.72	1.30				
الإشراف والمتابعة	ذكر	39	13.14	1.68	0.079	98	0.93	غير دال
	أنثى	61	13.14	2.12				
الوقت والمكان	ذكر	39	11.84	1.13	−0.395	98	0.69	غير دال
	أنثى	61	11.95	1.38				
اتجاهات الأسرة	ذكر	39	20.46	2.04	−1.30	98	0.19	غير دال
	أنثى	61	21.03	2.19				
الدرجة الكلية	ذكر	39	48.51	2.83	−0.18	98	0.96	غير دال
	أنثى	61	48.52	2.69				

يتضح من نتائج الجدول (9) أنَّ قيمة ت المحسوبة على الدرجة الكلية (−0.18) ومستوى الدلالة (0.96) وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، وكذلك الأمر على الأبعاد الفرعية للمقياس، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي التوّحد تعود لمتغير الجنس على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية للمقياس، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة وفائي وفحجان 2013 التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير معلمي التربية الخاصة حول مشكلاتهم تعزى لمتغير الجنس، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة كودافتيجانتي وبولوسو (Kodavatiganti & Bulusu 2011) التي أشارات نتائجها أن الإناث يواجهن ضغوط مهنية أكثر من الذكور، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى تشابه الظروف التي يعمل فيها معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وكذلك العمل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يحتاج من المعلمين أن يواجهوا تحديات مختلفة أهمها ما يتمثل في الخصائص السلوكية وكيفية تعديل بعض السلوكيات غير السوية التي تصدر عن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

نتيجة السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على المقياس بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من معلّمي التوّحد وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (ثانوي – معهد – إجازة جامعية – دراسات عليا)؟

الجدول (10): دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس وفق متغير المؤهل العلمي

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
إعداد المعلم	بين المجموعات	29.36	9.78	4.49	3	0.005	دال
	داخل المجموعات	209.22	2.17		96		
	المجموع الكلي	238.59			99		
الإشراف والمتابعة	بين المجموعات	57.67	19.22	5.73	3	0.001	دال
	داخل المجموعات	321.78	3.35		96		
	المجموع الكلي	379.44			99		
الوقت والمكان	بين المجموعات	9.12	3.04	1.88	3	0.138	غير دال
	داخل المجموعات	155.06	1.61		96		
	المجموع الكلي	164.19			99		
اتجاهات الأسرة	بين المجموعات	59.16	19.72	4.75	3	0.004	دال
	داخل المجموعات	398.22	4.14		96		
	المجموع الكلي	457.39			99		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	62.54	20.84	2.14	3	0.01	غير دال
	داخل المجموعات	934.41	9.73		96		
	المجموع الكلي	996.96			99		

يتضح من نتائج الجدول (10) أنَّ قيمة ف المحسوبة على الدرجة الكلية (2.14) ومستوى الدلالة (0.01) وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، فبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنفي الفروق بين معلمي التوحد وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وكذلك الأمر على أبعاد المقياس الفرعية ماعدا بعد معوّقات الوقت والمكان فإن مستوى الدلالة الافتراضي (0.138) أكبر من (0.05)، وبالتالي توجد فروق على هذا البعد فقط، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات (العايد والشربيني2011، وفائي وفحجان2013، العروي2020 التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن معظم عينة الدراسة من حملة الشهادات الجامعية والذين درسوا تقريباً نفس المقررات المتعلقة باضطراب طيف التوحد وتحليل السلوك التطبيقي خلال دراستهم الأكاديمية، إضافة إلى أن عينة الدراسة اقتصرت على معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فقط، مما يعني تشابه ظروف العمل لهم وتعاملهم جميعاً مع أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فقط وبنفس ظروف العمل، ويرى الباحث أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو الأبعاد الأربعة لمعوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي لدى معلميّ الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف متغير المؤهل العلمي يبدو نتيجة منطقية إلى حدٍ ما.

نتيجة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على المقياس بين متوسطات درجات معلّمي التوّحد وفقاً لمتغيّر سنوات الخبرة (أقل من 3 سنوات– بين 3–6 سنوات – أكثر من 6 سنين)؟

الجدول (11): دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس وفق متغير سنوات الخبرة

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
إعداد المعلم	بين المجموعات	4.85	2.42	1.008	2	0.36	غير دال
	داخل المجموعات	233.73	2.41		97		
	المجموع الكلي	238.57			99		
الإشراف والمتابعة	بين المجموعات	2.80	1.40	0.36	2	0.69	غير دال
	داخل المجموعات	376.63	3.88		97		
	المجموع الكلي	379.44			99		
الوقت والمكان	بين المجموعات	0.300	0.150	0.089	2	0.91	غير دال
	داخل المجموعات	163.89	1.69		97		
	المجموع الكلي	164.19			99		
اتجاهات الأسرة	بين المجموعات	0.791	0.39	0.84	2	0.91	غير دال
	داخل المجموعات	456.59	4.70		97		
	المجموع الكلي	457.39			99		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	8.57	4.29	0.421	2	0.65	غير دال
	داخل المجموعات	988.38	10.18		97		
	المجموع الكلي	996.96			99		

يتضح من نتائج الجدول (11) أنَّ قيمة ف المحسوبة على الدرجة الكلية (0.420) ومستوى الدلالة (0.65) وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وكذلك الأمر على أبعاد المقياس الفرعية، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية التي تؤكد وجود فروق

بين معلمي التوّحد حسب متغير عدد سنوات الخبرة التدريسية، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات عايد والشربيني2011، وفائي وفحجان2013 التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة التدريسية، واختلفت نتيجة هذه الفرضية مع نتائج دراسة العروي2020 التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة التدريسية، ويفسر الباحث هذه النتيجة أن أغلب معلمي التوحد المتواجدين في المراكز يرون أن سبب معوقات تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي ترجع غالباً لأسباب خارجية منها كثرة أعداد الطلبة داخل الفصل، قلة الدورات التدريبية، اتجاهات أولياء الأمور، وأشياء أخرى تعوق قدرة المعلمين مهما طالت سنوات الخبرة لديهم.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه النتائج يقترح الباحث ما يلي:

1- إجراء دورات تدريبية مستمرة لمعلمي التربية الخاصة بشكل عام ومعلمي التوحد بشكل خاص حول كيفية تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي.
2- التقليل من المهام المطلوبة من المعلم، وقد يكون ذلك بتفعيل فكرة المعلم المساعد لخفض الضغوط التي يتعرض لها المعلم.
3- توفير الإمكانات المادية والمكانية في المراكز لتطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي.
4- تخفيف العبء الملقى على عاتق معلمي التوحد، لرفع مستوى فاعليتهم.
5- حث إدارة المركز على متابعة المعلمين بشكل مستمر ومساعدتهم في حل المشكلات والمعيقات التي تواجههم.
6- رفع وعي الأسرة بأهمية تطبيق فنيات تحليل السلوك التطبيقي وبدورها فيه، من خلال برامج ودورات موجهة للأسرة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو الحسن، آل درعان (2008). الإدارة والإشراف في ميدان التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية، خوارزم.
2. الحربي، ماجد زيد (2016). المشكلات الإدارية والتعليمية في برامج الدمج بمدارس القصيم من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، مجلة التربية، ع27، ص ص1–42.
3. الخطيب، جمال (2017). تحليل السلوك التطبيقي، ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
4. الخطيب، جمال، الحديدي، منى (2013). مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة، بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
5. خير الله، سحر عبد الفتاح (2017). معوقات تطبيق الخطة التربوية الفردية مع ذوي التوحد كما يدركها العاملون وعلاقتها ببعض المتغيرات في تبوك بالمملكة العربية السعودية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية.
6. راضي، فوقية (2013). قضايا معاصرة في التربية الخاصة، الرياض: مكتبة الرشد.
7. الزريقات، إبراهيم (2010). التوحد. ط1، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
8. ساتي، إشراقة محمد الحسن (2008). المشكلات المهنية التي تواجه معلمي مرحلة الأساس بمحلية المناقل، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم درمان الإسلامية.
9. شحادة، زينب (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية.
10. شلبي، كريمة محمد (2015). مشكلة ضعف مشاركة العاملين في صنع واتخاذ القرار الإداري في المنظمات الحكومية، الإدارة: اتحاد جمعيات التنمية الإدارية.
11. الصيرفي، محمد عبدالفتاح (2002). البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين، الطبعة الأولى عمان: دار وائل للنشر.

12. العايد، واصف محمد (2003). مشكلات معلمي غرف مصادر المدرسة الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية.
13. العايد، واصف محمد، الشربيني، السيد كامل (2011). المعوقات التي تواجه معلمي معاهد التربية الخاصة وبرامج الدمج في المدارس العادية في محافظة الطائف. مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ص ص 501-546.
14. العروي، نورا سمير (2020). المشكلات المهنية التي تواجه معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في مدينة جدة، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المجلد 4، العدد11، ص ص 245-293.
15. الليثي، فاطمة (2016). البروفايل النفسي لدى الأطفال الذاتويين والأطفال الاسبرجر باستخدام الملف النفسي التربوي (PEP3) كمحك تشخيص، رسالة دكتوراه، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.
16. الوائلي، محسن (1998). مستويات ضغط العمل بين الممرضين: دراسة مقارنة بين مستشفيات وزارة الصحة والمستشفيات الخاصة، رسالة ماجستير غير، جامعة اليرموك.
17. الوايلي، هيا عبدالله، الغيث، العنود (2016). أبرز المشكلات الإدارية في مراكز التوحد الخاصة بمدينة الرياض من وجهة نظر المدراء والمعلمين، المجلة الدولية التربوية المختصة. ص ص 196-224.
18. وفائي، محمد، فحجان، سامي (2013). المشكلات التي تواجه معلمي التربية الخاصة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية، المجلد 3، العدد3، ص ص 1-39.
19. يحيى، خولة أحمد (2006). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة. ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Guven، Yildiz; Duman، Hulya Gulay. (2007). Project Based Learning for Children with Mild Mental Disabilities. International Journal of Special Education. Vol. 22، No.1، pp 77– 83.
2. Hartman، M. (2003). pre-service and classrooms teachers perceptions of best practices "within a special education professional development school Unpublished doctoral dissertation، Immaculata University.
3. Hendricks, Dawn (2011). Needs Assessment for Special Education Teachers Who Teach Autistic Students. Journal of Vocational Rehabilitation, 35 (1) 37-50.
4. Kodavatiganti, K. & Bulusu, V. (2011). Stress Indicators and its Impact on Educators. SIES Journal of Management, 88-96
5. Rapert, T. L. (2018). Feeling Valued, Supported, and Satisfied: Perceptions of Special Educators and Principals. Lindenwood University.